بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
في أمريكا

الخميس، ٢٥ من جمادى الأولى ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/٠٥م | رقم الإصدار: ١٤٤٨ / ٠٤

بيان صحفي

الدولة العميقة هي التي ترسم سياسات أمريكا، وليست الأحزاب المتنافسة على الحكم

نكايةً بترامب وحزبه، احتفل كثير من المتابعين في أمريكا وخارجها بنتيجة الانتخابات النصفية التي جرت في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦م، ابتهاجاً بفوز الديمقراطيين بالسيطرة على مجلسَي النواب والشيوخ، بعدما كان الجمهوريون يسيطرون عليهما. ففي مجلس الشيوخ، انتزع الديمقراطيون سبعة مقاعد جمهورية في تكساس وكانساس وآيوا وأوهايو ومين وكارولاينا الشمالية وكارولاينا الجنوبية، مع احتفاظهم بمقعدَي جورجيا وميشيغان التنافسيين. وفي مجلس النواب، انتزعوا أكثر من عشرين دائرة، بينها دوائر صوّتت لترامب بفوارق كبيرة في انتخابات ٢٠٢٤م. ونود أن نوضح النقاط التالية فيما حصل في الانتخابات وما تمخض عنها:

أولاً: إن الذي يعنينا في الشأن السياسي المحلي الأمريكي هو علاقة هذه الانتخابات وما يتمخض عنها، في المقام الأول، بالأمة الإسلامية وقضاياها في جميع أنحاء العالم ومنها الجالية المسلمة هنا، فلذلك يجب تقييم هذه الانتخابات من هذا المنظور. فقد ورد في سبب نزول الآيات: ﴿**الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾، أن الفرس كانوا قد تغلبوا على الروم، وأن المسلمين كانوا يحبون انتصار الروم لأنهم أهل كتاب، بينما كان مشركو قريش يحبون انتصار الفرس لقربهم منهم في عدم الانتساب إلى ديانة كتابية، لذلك راهن أبو بكر الصديق رضي الله عنه على صدق ما جاء في الآيات. فمتابعة أبي بكر الصديق للأحداث السياسية العالمية كانت من زاوية العقيدة والوحي، لا من باب "المصالح والمفاسد" أو من باب "أهون الشرين وأخف الضررين"، كما يدّعي البعض.

ثانياً: لقد بات من نافلة القول عند المتابعين أن من يحكم أمريكا ويضع سياساتها هي الدولة العميقة، المتمثلة بأصحاب رؤوس الأموال والشركات العملاقة، بصرف النظر عن الديانة التي يدينون بها، وهؤلاء لا يهمهم من يحكم البلاد بقدر ما يهمهم من يخدم مصالحهم الرأسمالية التي تقوم على نهب الشعوب وسلبها وإفقارها محليّاً وعالميّاً. وقد وضّح ذلك مَن هو جزء منهم؛ نعوم تشومسكي حيث قال: (إن الحزبين يعملان داخل إطار اقتصادي ومؤسسي واحد، ويتقاربان في حماية النظام المالي ومصالح الشركات واستخدام القوة الأمريكية، وبالتالي فإن تبدّل الحزب الحاكم لا يغيّر اتجاه الدولة جذريّاً، بوصفهما جناحين لما يسميه "حزب الأعمال").

ثالثاً: إن تقارب سياسة الحزبين - إلى حد التطابق بينهما - واضح في الممارسة العملية لتنفيذ السياسات المرسومة لهما، لا في الخطابات الكاذبة والمضللة التي يقصد منها توجيه الناخب إلى صناديق الاقتراع، كما لو كان الناخب منوّماً مغناطيسيا. ومثالُ ذلك موقف الحزبين من القضية العزيزة على قلوب الأمة، قضية الأرض المباركة فلسطين، إذ إن كلا الحزبين يتبنيان السياسة نفسها في الحفاظ على كيان يهود ودعمه المطلق ماليّاً وعسكريّاً وسياسيّاً وإعلاميّاً. ومن بعض الأمثلة على ذلك:

أ- وقّعت إدارة باراك أوباما الديمقراطية عام ٢٠١٦م مذكرة تفاهم لتقديم ٣٨ مليار دولار من المساعدات العسكرية لكيان يهود على مدى عشر سنوات، وبدأت فترة الاتفاق في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨م، خلال رئاسة دونالد ترامب الجمهوري.

ب- اعترف ترامب بالقدس عاصمةً لكيان يهود عام ٢٠١٧م، ونُقلت سفارة أمريكا إليها عام ٢٠١٨م. وعندما تولى جو بايدن الديمقراطي الرئاسة، أكدت إدارته أنها لن تعكس نقل السفارة أو الاعتراف بالقدس

عاصمةً للكيان. وفي عهد ترامب، استخدمت واشنطن الفيتو في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧م ضد مشروع قرار في مجلس الأمن يعارض تغيير وضع القدس بعد اعترافه بها عاصمةً للكيان. وفي عهد بايدن، استخدمت واشنطن الفيتو في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٢٤م ضد مشروع يوصي بمنح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، رغم تصويت ١٢ عضواً لمصلحته وامتناع بريطانيا وسويسرا.

ج- رعت إدارة ترامب اتفاقات التطبيع عام ٢٠٢٠م، المعروفة باتفاقات أبراهام. ولم تتخلَّ إدارة بايدن عنها، بل سعت إلى توسيع المسار ليشمل السعودية، ضمن مفاوضات تناولت ضمانات أمنية أمريكية وتعاوناً نوويّاً مدنيّاً.

د- لم تتوقف الضربات بالطائرات المسيّرة مع انتقال الرئاسة من بوش الابن إلى أوباما، بل إن أوباما أجاز، منذ توليه الرئاسة وحتى ذلك الوقت، خمسة أمثال عدد الضربات التي أجازها بوش خلال ولايته الثانية. فواهمٌ من يظن أن فوز الديمقراطيين في مجلسَي النواب والشيوخ سيعكس سياسة ترامب الحالية التي بدأها بدعم كيان يهود في جريمة الإبادة الجماعية في الأرض المباركة فلسطين، أو سيؤدي إلى توقف الحرب الظالمة على إيران، ما لم تحقق الدولة العميقة مآربها من الحرب التي شنتها على إيران، وجاءت بترامب للحكم من أجل تنفيذها بعد أن قامت بترويضه في المحاكم والقضايا التي أثارتها ضده قبل قبول أوراق اعتماده كمنفذ لتلك المشاريع.

رابعاً: لم تسلم الجالية الإسلامية في أمريكا مما نراه من مؤامراتٍ من الدولة العميقة، تهدف إلى التأثير على المؤسسات الإسلامية والناشطين المسلمين وإفسادهم من الداخل، وذلك من خلال تقديم الدعم السياسي والمالي لبعض الناشطين الساعين إلى تولّي مناصب عامة. وتسعى هذه الجهود إلى تحييد المسلمين وتضليلهم واحتوائهم ضمن ما يُسمّى باللعبة الديمقراطية، من خلال التعهّد علناً بالحكم وفقاً للأيديولوجية العلمانية والقوانين الوضعية التي وضعها البشر، بدلاً من الحكم بما أنزل الله. ويتجلّى ذلك في المواقف التي اتخذها هؤلاء الناشطون من قضايا مثل "حقّ" كيان يهود المزعوم في الوجود على أرض فلسطين المباركة، والإقرار بحقوق الملحدين وحقوق الشواذ، وما إلى ذلك. فعلى الرغم من معرفة المسلمين أنه لا يجوز التصويت؛ وهو توكيل من يحكم بغير ما أنزل الله، سواء أكان مسلماً أم كافراً، وأن ذلك مقطوع به في قوله تعالى: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**﴾، وعلى الرغم من عزوف أكثر أهل الجالية المسلمة عن الانتخابات لعلمهم بما تقدم، وعلى الرغم من ولائهم لله ولرسوله وللمؤمنين، فعلى الرغم من كل ذلك، ما زالت هناك فتاوى تقول بوجوب المشاركة في الانتخابات، وهي فتاوى مخالفة للمقطوع به في ديننا الحنيف، ما يسبب هلاك المسلمين بوقوعهم في الحرام.

إن دور الجالية المسلمة دور جوهري ومهم جدّاً، وهو إيجابي، وهو أن تحمل الإسلام رسالة نور وهدى للناس كافة، لعامة الناس والسياسيين والاقتصاديين. فالحضارة الغربية قد بان فسادها وعوارها، وقد أشقت الناس وأفقرتهم وقتلتهم، بينما الإسلام العظيم يساوي بين القوي والضعيف والفقير والغني، كما يصون الإسلام دماء الناس وأعراضهم وأموالهم، خلافاً للرأسمالية الجشعة التي تقوم على النهب والسلب والقتل والاستعمار. وبيان حقيقة الإسلام بكونه نظام حياة عادلاً للناس، كدين ومنه الدولة، هو واجب الجالية ومؤسساتها الإسلامية، لا الدعوة إلى العيش على هامش السياسة الرأسمالية التي تذيب الجالية في المجتمع الضائع، فيضيعوا معه، وتجعل الإسلام حصراً في المساجد، كشعائر عبادة لا تتعدى عتبات المساجد!

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في أمريكا